نشاطات
مركز القطان

ترجمة إبداعية لرؤية نوعية للتعليم في فلسطين

في ضوء الرؤية التربوية العامة لمركز القطان للبحث والتطوير التربوي التي تهدف إلى رسم السياسات التربوية ودفع العملية التربوية التعليمية في فلسطين إلى الأمام لتأخذ موقعها الحيوي والإبداعي في عمليات التنمية والشراكة المجتمعية باعتبارها عملية ثقافية تنموية، نظم المركز عدداً من النشاطات وورش العمل التي بحثت في مواضيع تربوية مختلفة في الفترة بين نيسان وآب من العام الحالي.

بيت لحم: 120 معلماً ومعلمة يشاركون في الورش التربوية لمركز «القطان»

ففي الفترة بين 11 ـ 15 تموز، نظم المركز ورشة عمل تدريبية في إطار برنامج المساقات الصيفية لحوالي 120 معلماً ومعلمة من مختلف المدارس الحكومية والخاصة والتابعة لوكالة الغوث الدولية في محافظة بيت لحم، على مدار أربعة أيام بواقع 20 ساعة معتمدة لكل مساق.

وشارك في تقديم المساقات التربوية التي عقدت في دار الندوة الدولية في مدينة بيت لحم مجموعة من الباحثين والمنسقين العاملين في مركز القطان وهم وسيم الكردي، منسق التخطيط التربوي والدراما والنشر، والباحثون: مالك الريماوي، ودعاء دجاني، ووائل كشك وليانا جابر، ونادر وهبة.

وتناولت المساقات استكشاف القصة وتعليم والكتابة، ورعاية تعليم التفكير لدى الطلبة، والثقافة الرياضية في تعليم وتعلم الرياضيات، والانترنت في التعليم والتعلم، والدراما كسياق تربوي.

وركزت المساقات في إطار الموضوعات المطروحة على أهمية تدريب المعلمين والمعلمات على أساليب تعليم القصة وتحليلها وتوظيفها كإطار تعليمي في إعادة قراءة الواقع واستكشافه، وتعريف التفكير وأنماطه والمهارات المعرفية والوجدانية المنبثقة عنه، وواقع تعليم التفكير في المؤسسات التربوية الفلسطينية، وكذلك التعريف بالثقافة الرياضية ومفهومها وعناصرها، وطرق بناء ثقافة رياضية هادفة، وتوظيف طرق بديلة في تعليم وتعلم بعض مواضيع الرياضيات المدرسية انطلاقاً من مفهوم الثقافة الرياضية.

وركزت المساقات المطروحة، أيضاً، على أهمية استخدام أسس تكنولوجيا الانترنت في التعليم، وتعريف المشاركين والمشاركات بمميزات الانترنت كأداة تعليمية، وبكيفية توظيفها في التعليم، وعلى أهمية المرور بخبرة مشتركة في مجال توظيف الدراما مع التلاميذ كسياق تعلمي، وإنتاج تصورات جديدة في ضوء تفاعل الخبرات وسياقات العمل التربوي المختلفة.

الدراما كسياق تربوي

مساق الدراما كسياق تربوي- بيت لحم.

وقال الكردي الذي قدم مساق «الدراما كسياق تربوي»، الذي شارك فيه 26 من المعلمين والتربويين: «إنها المرة الأولى التي يتسنى لنا فيها تنظيم مساقات تربوية للمعلمين في منطقة بيت لحم، كانت التجربة مثيرة ونوعية من حيث اشتراك المعلمين وتفاعلهم، وقد تحقق هذا التفاعل في المساقات جميعها، وقد تعاون جميع الباحثين بشكل فعال ومساند خلال الأيام الأربعة التي قضيناها معاً. وقد ساهمت أطراف عديدة في إنجاح هذا البرنامج سواء الزميلات والزملاء في المؤسسة أم المسؤولين في وزارة التربية، وبخاصة المسؤولين في مكتب التربية في بيت لحم الذين كانوا يزورونا باستمرار ويقدمون خدمات عديدة لنا كما كان لزيارة الأستاذ عبد الله شكارنة للمساقات أثر طيب لدى المشتركين. وقد لمسنا رغبة المعلمات والمعلمين في استمرار مثل هذه البرامج، وقد شجعنا ذلك كثيراً، وهو يتطلب منا متابعة جدية في المستقبل».

وأضاف: «أما بخصوص مساق «الدراما في سياق تربوي» الذي أدرته فقد كان مشجعاً جداً، وقد اشتغلت مع مجموعة من المعلمات والمعلمين والموجهين والتربويين الذين تفاعلوا بصورة نوعية، ولا أحابي أحداً إذا قلت إن هذه المجموعة كانت بالنسبة لي مجموعة نوعية وقد تعلمت كثيراً منها. وهذا سيدفعني إلى التفكير ملياً في تطوير عمل مستقبلي مع هذه المجموعة جميعها أو معظمها».

وأشار الكردي إلى إن هذا المساق اشتمل على عناوين مختلفة امتازت بالتنوع والتكامل من بينها الدراما في التربية، والأدوار في الدراما التربوية، وفي سياق المنهاج بما يتضمنه من أبعاد روحية وأخلاقية واجتماعية وثقافية، وكيفية التخطيط للدراما وبنائها والخطوات التي يتم اتباعها لتخطيط نشاط درامي مع الأطفال.

وأكد الكردي أهمية هذا المساق في خلق خبرة مشتركة وحوارية تتسم بالمبادرة والجرأة ووضوح التعبير الانفعالي، وحرية التفكير والأداء إضافة إلى كون الدراما تتيح مجالاً من التخيل يمتد إلى أقصاه فيمنح الطفل إمكانات هائلة على التعبير عن ذاته ومحيطه من خلال وجوده في سياقات لانهائية.

وأوضح أن الدراما سياق تربوي ولديها إمكانات هائلة لتحقيق النمو في مختلف جوانب الشخصية، وذلك في سياق فضاء الأسئلة والاكتشاف وتكوين العلاقات وتربية الانفعالات وتنمية القدرة على التعبير.

بدورها، أكدت زينة عوينة، أهمية مساق الدراما كسياق تربوي يشجع على إبراز ملامح شخصية الفرد، والمشاركة، والحوار والتفاعل الحي مع الواقع، مشيرة إلى وجود اختلاف نوعي في طبيعة هذه الدورة ومحتواها، حيث كانت الأجواء العامة للدورة إيجابية ومريحة وأفرزت حالة من الاندماج السريع بين المشاركين.

وأضافت: «إن ما تطرحه هذه الدورة ينبه المربي لدوره المسؤول عن خلق بيئة إيجابية في غرفة الصف، كما أن طبيعة الأنشطة كانت مرتبطة بما يطرحه الواقع التربوي من حقائق وتحاول إيجاد حلول إبداعية لصعوباته»، موضحة أن «الدراما تنسجم والأجواء العامة في غرفة الصف وليست أسلوباً خيالياً يصعب تطبيقه».

وذكرت المعلمة شيراز صبح أن هذه الدورة تختلف عن دورات سابقة كنت قد شاركت فيها في المجال نفسه، حيث أنها أشعرتني بعمق الدراما الحقيقي وأبعدتني عن المعنى السطحي الذي سبق وأن تدربت عليه، داعية إلى أن تكون هناك دورات مماثلة وأكثر عمقاً وأطول مدة وأن يكون هناك كتيب يفسر ويشرح الأنشطة كمرجع في المستقبل.

أما خليل عطوان وهو مدير مدرسة، فقد أشار إلى أن عدد لقاءات الدورة كان غير كاف للتعرف على الدراما بشكل كامل، كما أن الإمكانات لتطبيق الدراما في المدارس لا تتلاءم والحمل الكبير الملقى على المعلمين، إضافة إلى أن خطط وزارة التربية والتعليم وإمكاناتها لا تتوافق كثيراً مع متطلبات تعليم الدراما، موضحاً في الوقت نفسه أن هذه الدورة فتحت آفاقاً جديدة من الخبرة والمعلومات، ومكنت من التعرف على عناوين تربوية يمكن الاستزادة من خلالها.

ودعت حنان قسيس من مدرسة الجداول في بيت جالا إلى ضرورة دمج الدراما بالمناهج المدرسية من أجل تعميق بعدها الثقافي والاجتماعي في العملية التربوية، مؤكدة أنها والمشاركين في هذه المساقات اكتسبوا فائدة كبيرة في المجال التربوي والتعليمي.

استكشاف القصة وتعليم الكتابة

مساق استكشاف القصة وتعليم الكتابة- بيت لحم.

بدوره، قال الريماوي الذي قدم مساق استكشاف القصة وتعليم الكتابة: إن هذه المساقات تأتي ضمن توجهات مركز القطان في التواصل مع المعلمين كونهم يشكلون البؤرة من اهتمام المركز، وبهدف التحاور معهم، وتوفير المناخات الملائمة للعبور معهم إلى آفاق جديدة.

وأوضح أن مساق استكشاف القصة وتعليم الكتابة يهدف إلى تدريب المعلمين على أساليب تعليم القصة وتحليلها وتوظيفها كإطار تعليمي يعزز دور المخيلة والحلم في إعادة قراءة واستكشاف الواقع، وإعادة بناء المعنى والمخيلة والعالم عبر الكتابة الإبداعية.

وأشار إلى أن ورشة العمل التدريبية تضمنت فعاليات كتابية وحوارية، وتمارين عملية لإعادة النظر في الدرس التقليدي واستبداله، بحيث يمكن الطالب من استثمار كل حواسه وطاقاته في التعلم في سياق اجتماعي وثقافي.

وقال المدرس عادل الزير وهو مشرف تربوي في مديرية بيت لحم: إن مساق استكشاف القصة وتعليم الكتابة طرق موضوع النص بطريقة جديدة تختلف عن الطريقة التقليدية، فيما اعتبرت المدرسة كفاية عدوي من مدرسة بنات مخيم عايدة أن ما احتواه المساق قد ولّد أفكاراً جديدة، وقدرة تحليلية على فهم القصة لدى المشاركين، حيث ساعد في خلق منهجية في التفكير لترتيب أولويات النص وعزز المحاكاة في القصة.

واعتبر المعلم أشرف البطران أن المساق يساعد على تعميق النقاش والحوار والحراك الأدبي، ويستفز العقل لمزيد من التفكير.

رعاية تعليم التفكير

مساق رعاية تعليم التفكير- بيت لحم.

وقالت الدجاني التي قدمت مساق رعاية تعليم التفكير: إن المساق يستهدف تنمية مهارات التفكير الإبداعية، وتنشئة طفل مفكر يستطيع التعلم والفهم بطريقة الاستقصاء، لأن ذلك يؤثر على القرارات التي سيتخذونها في المستقبل التي ستشكل ملامح واقعهم المستقبلي.

وأشارت إلى أن هذا المساق يركز على ماهية التفكير الناقد، ومهاراته المعرفية والانفعالية وكذلك استثارة مهارات الاستدلال والتقييم وفحص الحجج والبراهين، كما ركزت على ماهية وسمات التفكير الإبداعي.

فيما اعتبرت المدرسة هدى مرقص من مدرسة راهبات ماريوسف، أن مساق تنمية مهارات التفكير يساعد الطالب على التفكير والحوار والابتعاد عن التلقين وعملية حشو الدماغ بالمعلومات، كما يشجع على المناقشة والانتقاد والعمل الجماعي، وتعزيز مبدأ الشراكة مع الآخر.

الثقافة الرياضية

مساق رعاية تعليم التفكير- بيت لحم.

وأكد وائل كشك وليانا جابر اللذان قدما مساق الثقافة الرياضية خلال ورشة العمل: إن هذا المساق يستجيب للحاجة الثقافية والاجتماعية لدى المعلمين والمعلمات، انطلاقاً من أهمية المتطلبات والاحتياجات الثقافية في تدريس موضوع كالرياضيات الذي يفترض فيه التجريد والترميز.

وبيّن كشك أهمية وضع الموضوع الرياضي في سياق ذي معنى اجتماعي وثقافي، فيما أوضحت جابر أن مركز القطان يحاول من خلال هذا المساق الابتعاد عن المنهج الروتيني من التعليم والتربية، وذلك بالتركيز على البعد الثقافي والاجتماعي والسيكولوجي للرياضيات.

وأضافت: إنه من الضروري استخدام الأعداد في سياقات أصلية، وإدراك المعلم لعدم حيادية العدد باستخدامه في سياق يحدد المعنى، وأهمية التعرف على الدراما وتوظيفها في تعليم مواضيع رياضية مناسبة.

وأكدت أحلام أبو حلتم من مركز التطوير التربوي في جامعة بيت لحم، أن مساق الثقافة الرياضية يبعث في الرياضيات المجردة بعداً اجتماعياً وثقافياً ويعمق المعنى الاجتماعي والإنساني للرياضيات.

ودعت أبو حلتم وزارة التربية والتعليم إلى الاستفادة من هذه المساقات، وإلى ربط منهج الرياضيات في الوزارة بالواقع.

وقالت تهاني الخطيب من مدرسة بنات شهداء الظاهرية إن فرقاً واضحاً طرحته هذه المساقات مع ما يجري العمل به في مناهج التربية والتعليم، فالورشة هنا أكثر حيوية وإبداعية وتشجع على المبادرة والتحليل.

وذكر غانم اخليل من مدرسة اسكندر الخوري أن المساقات ذات أهمية كبيرة للعملية التعليمية والتربوية، وتفتح المجال واسعاً أمام حرية التفكير والمبادرة والإبداع،

الانترنت في التعليم

وقال وهبة منسق الأبحاث الإجرائية في المركز إن الهدف من الدورة يكمن في تطوير استخدام وتوظيف الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات في مجال التعليم، وفي تقديم استراتيجيات البحث عن المعلومات، وكيفية تجنب المشاكل التقنية والاجتماعية.

وأوضح أن المعلمين والمعلمات الذين شاركوا في ورشة عمل هذا المساق استطاعوا تعلم كيفية بناء موقع الكتروني خاص في مدارسهم، وكيفية تصميم نماذج تدريبية وتقييمية للطلبة على شبكات الانترنت.

آراء أخرى

وأبدى العديد من المعلمين والمعلمات الذين حضروا وشاركوا في هذه المساقات أهمية ما تضمنته من مفاهيم وآليات عمل ودعوات لتطوير العملية التربوية والتعليمية الفلسطينية، مؤكدين ضرورة الأخذ بالتوجهات التي تطرحها هذه المساقات من قبل وزارة التربية والتعليم بهدف تعزيز البعد الثقافي والاجتماعي والقيمي الذي ينمو ويتطور استناداً لمقولتي التكامل والتنوع في المجتمعات الإنسانية.

مساق الإنترنت في التعليم- بيت لحم.

مساق حول الذكاء العاطفي

وفي الفترة نفسها (11–15 تموز) نظم المركز ورشة عمل تدريبية بعنوان الذكاء العاطفي في المناهج المدرسية في إطار برنامج المساقات الصيفية لحوالي 13 معلماً ومعلمة من مدارس مختلفة عقدت في مركز القطان في رام الله على مدار 6 أيام بواقع 20 ساعة معتمدة للمساق.

وقالت الباحثة مهى قرعان التي قدمت هذا المساق: يعتبر هذا الموضوع جديداً على المعلمين، وقد كان سبباً في التحاق معظمهم بالمساق. فقد جرت العادة على نعت الطالب بالذكي بناء على تميزه في اللغات أو الرياضيات أو العلوم أو غيرها من المواضيع. ولا يعير معظم المعلمين الذكاء العاطفي أي اهتمام ولا يدركون أهميته لنجاح الطالب في حياته على الأصعدة كافة.

وقد ركز المساق، إضافة إلى تعريف المعلمين بالذكاء العاطفي وعناصره المختلفة، على مكاملة الذكاء العاطفي بالمواضيع المختلفة وتدريسه من خلال الحصص الصفية.

وأجمع المشاركون في المساق على أهميته لهم شخصياً وإفادتهم منه في حياتهم، إضافة إلى أهميته للطلبة ومساهمته المتوقعة في حل الكثير من المشكلات المدرسية.

وأبدى المعلمون رغبتهم في تطبيق ما تعلموه عند عودتهم للتدريس في بداية هذا العام، كما أبدوا رغبتهم في المشاركة بالبحث الإجرائي حول الذكاء العاطفي الذي سيبدأ في المركز في نهاية شهر أيلول.

ورش منتدى العلوم والتكنولوجيا

وتم عقد عدد من ورش العمل في إطار منتدى العلوم والتكنولوجيا بناء على احتياجات المعلمين المشاركين، وهي: دورة في أساسيات الحاسوب واستخدامها في تعليم التخصص تحت عنوان «الحاسوب في التعليم» في الفترة الواقعة ما بين 5/8 - 6/12 العام الحالي بواقع 14 ساعة عملية شارك فيها 7 معلمات من مدارس مختلفة أعضاء في المنتدى.

وتناول المساق المواضيع التالية: مقدمة في الأجهزة الصلبة، والتعرف على مكونات الكمبيوتر الداخلية، ومقدمة في نظام التشغيل (Windows)، ومقدمة في الأوفس (Office)، وتم التركيز على استخدامات برامج الأوفس داخل صفوف العلوم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى طرائق التدريس باستخدام الحاسوب. وقام بتقديم الورشة الباحث نادر وهبة.

الإنترنت في التعليم

وتحت عنوان «الإنترنت في التعليم» نظمت في الفترة الواقعة ما بين 4/26–2004/5/26 دورة في استخدامات الإنترنت في تعليم العلوم والتكنولوجيا بواقع 20 ساعة معتمدة، شارك فيها 20 معلماً ومعلمة مشاركون في المنتدى. وتناول المساق التعريف بالخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت وباستخداماتها في تعليم العلوم والتكنولوجيا. كما تم التعرف على استخدامات البريد الإلكتروني واستغلاله في التعليم، وتم التعمق في إستراتيجيات البحث عبر محركات البحث في الإنترنت للوصول إلى المواضيع والمعلومات المطلوبة بأسرع وقت.

وقام المشاركون في نهاية المساق ببناء موقع على الإنترنت لمدرستهم عبر برنامج الفرونت بيج. واشرف على الدورة الباحث نادر وهبة.

تعليم التفكير في العلوم

كذلك، عقدت لأعضاء المنتدى ورشة عمل تحت عنوان «تعليم التفكير في العلوم» قدمتها الباحثة دعاء دجاني من المركز للمعلمين والمعلمات المشاركين في المنتدى في الفترة الواقعة ما بين 4/26 - 2004/5/31 وشارك فيها 10 معلمين ومعلمات.

وتناولت الورشة مواضيع تتعلق بمفهوم التفكير ومهاراته وعلاقته بالذكاء، ومفاهيم التفكير الناقد المعرفية والانفعالية، ودور المعلم في تحفيز التفكير. وتعرض المشاركون إلى نشاطات تطبيقية تشمل ألعاباً في التفكير ومراجعة بعض الوحدات في مناهج العلوم وإعادة صياغة وحدات تعليمية أو دروس بحيث يتم توظيف مهارات التفكير الناقد فيها.

ورشة عمل في الرسم الهندسي

وبناء على طلب أعضاء منتدى العلوم والتكنولوجيا، أيضاً، عقدت ورشة عمل في الرسم الهندسي وهو موضوع أساسي في مناهج التكنولوجيا.

وقام بتقديم الورشة المهندس بلال جرار، وشارك فيها 10 معلمين ومعلمات في الفترة الواقعة ما بين 6/22– 6/30 بواقع 10 ساعات تعرض فيها المشاركون إلى خبرات في الرسم المهندس وأدوات الرسم والمساقط والمنظور، واستنتاج المسقط الثالث، من خلال تطبيقات عملية.

وتم في نهاية الورشة التطرق إلى الرسم عبر الحاسوب باستخدام برنامج «الأوتوكاد».

يذكر أن هذه الورش والدورات تأتي في إطار المواضيع التي يتناولها منتدى العلوم والتكنولوجيا. ويرتكز المنتدى على اللقاءات «مرتين في الأسبوع» لمناقشة مواضيع ثقافية وتربوية تهم المعلمين والمعلمات المشاركين. كما يبحث مواضيع مثل «التأمل في نظرية فيجوتسكي»، وتوظيف القصة في العلوم، وأنماط التعلم، والتصاميم التكنولوجية في منهاج التكنولوجيا، والتقييم الأصيل.